نور وكتاب مبين وكان صلي الله عليه وسلم يكثر
الدعا بان الله تعالي يجعل كلا من حواسه واعضايه
وبدنه نورا اظهارا لوقوع ذالك وتفضل الله عليه
به ليزداد شكره وشكرامته علي ذالك كما امرنا
بالدعا الذي في اخر البقرة مع وقوعه وتفضل الله
بذالك ومما يويد انه صلي الله عليه وسلم صار نورا
انه كان اذا امشي في الشمس او القمر لا يظهر له
ظل لانه لا يظهر الا للكثيف وهو صلي الله عليه
وسلم قد خلصه الله من ساير الكثايف الجسمانية
وصيره نورا صرفا لا يظهر له ظل اصلا خرقا للعادة
كما خرق له في شق صدره وقلبه مرارا ولم يتالم بذالك
دونهم وسنا بالمد اي رفعة عظيمة او ثنيتها لم ينته
اليها مخلوق اي انتفت مساواتهم له لمانع منعهم
عن اللحوق به وهو ما اختص به من ذالك النور
وتلك الرفعة اللذين لم يصل احد الي ادني تناوهيا
فضلا عن كماله وفي جمله هذين حاجزا استعارة بحر
يديه كما ان في جميعهما الجناس المذيل ويعبر عنه
بالمطرف لان الزيادة وقعت ذيلا وطرفا وهو ان
ان يتماثل اللفظان وينفرد احدهما بزيادة حرف
اخر في اخرهم كقو لهم العار ذل العارف وهو احد
اقسام الجناس الناقص ومنها نحو التاق والمساق
ويسمي بالمرتوف لان حرف الزيادة مردوف بما
وقع فيه التجانس ونحو داء ودواء ويسمي بالمكتنف بالمكتنف

لان

لان حرف الزيادة مكتنف اي متوسط بين ما اكتنفاه
وقد يقع الخلاف باكثر من نحو حرف نحو مت امن
ويسمي متوجا ونحو هدو مجا وجوي وجوانح سماه
في التلخيص مذيلا واهل البديع يعبرون علي ان الزايد
من اخر حرف او اكثر يسمي مذيلا ومن اوله كذالك
يسمي مطرفا نتبيه الجناس تشابه اللفظين
من حيث اللفظ وفايدته الميل الي الاصغا اليه
فان مماثلة الالفاظ تحدث ميلا واصغا اليها فلذالك
اكثر منه الناظم في هذه القصيدة وربما تركت التنبيه
علي كثير منه في محله استغنا بظهوره او تقدم
التنبيه علي نظيره ومع كون الجناس يوجب الميل
والاصغا فتحمل مراعاته ما لم يعارضه قوة المعني وتمكنه
مع فقده والا لم يراع ومن ثم قال تعالي وما انت
بمومن لنا ولو كنا صادقين ولم يقل بمصدق رعاية
لجناس الاشتقاق لان معني قولك فلان مصدق لي
انه قال لي صدقت ومعني مومن لي انه صدقني وامنني
والمقصود الثاني لا الاول فترك الجناس لذالك وترك
ايضا في اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
اما لان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد
والاحسان لا في مقام التهويل او لان يدع اخص
من يذر لانه ترك الشي مع سبق الاعتنا به فلو قيل
تدعون لتوهم انهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه
وليس كذالك بل كانوا تاركين له مطلقا فتعين تذرون

Copyright © King Saud University